مَتْنُ الفِقْهِ الأكْبَرِ

الْإِمَام الأعْظَم أبو حنيفة
رضى الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

أَصْلُ التَّوْحيدِ وَمَايَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أنْ يَّقُوْلَ آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالقَدْرِ خَيْرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى.

الحِسَابُ وَالْمِيْزَانُ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّه.

وَاللهُ تَعَالى وَاحِدٌ لَا مِنْ طَرِيْقِ العَدَدِ، وَلكِنْ مِنْ طَرِيْقِ أنَّه لَاشَرِيْكَ لَه،

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.﴾

لَا يَشْبَه شَيْئًا مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِه، وَلَا يَشْبَهُه شَيْئٌ مِنْ خَلْقِه.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ فَالْحَيَاةُ وَالقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الفِعْلِيَّةُ فَالتَّخْلِيْقُ وَالتَّرْزِيْقُ وَالْإِنْشَاءُ وَالْإِبْدَاعُ وَالصُّنْعُ وَ غَيْرُ ذلِكَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه.

لَمْ يَحْدُثْ لَه اسْمٌ وَلَاصِفَةٌ.

لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِه وَالعِلْمُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَقَادِرًا بِقُدْرَتِه وَالقُدْرَةُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِه وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَخَالِقًا بِتَخْلِيْقِه وَالتَّخْلِيْقُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَفَاعِلًا بِفِعْلِه وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الأَزَلِ،

وَالْفَاعِلُ هُوَ اللهُ تَعَالى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ.

وَالْمَفْعُوْلُ مَخْلُوْقٌ، وَفِعْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَصِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوْقَةٍ.

فَمَنْ قَالَ إنَّهَا مَخْلُوْقَةٌ أَوْمُحْدَثَةٌ أَوْ وَقَفَ أَوْ شَكَّ فِيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالى.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلَى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَمَا ذَكَرَاللهُ تَعَالَى فِيْ القُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيْسَ فَإِنَّ ذلِكَ كُلَّه كَلَامُ اللهِ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُمْ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَكَلَامُ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ مَخْلُوْقٌ.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى فَهُوَ قَدِيْمٌ لَا كَلَامُهُمْ.

وَسَمِعَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيْمًا﴾.

وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْكَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقًا فِيْ الْأَزَلِ، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْئٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾.

فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَى كَلَّمَه بِكَلَامِه الَّذِيْ هُوَ لَه صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَصِفَاتُه كُلُّهَا بِخِلَافِ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ.

يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا.

وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا.

وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا.

وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا.

وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالْحُرُوْفِ وَاللهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ بِلَا آلَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ.

وَالْحُرُوْفُ مَخْلُوْقَةٌ وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

وَهُوَ شَيْئٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ.

وَمَعْنَى الشَّيْئِ إِثْبَاتُه بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ.

وَلَا حَدَّ لَه وَلَا ضِدَّ لَه وَلَا نِدَّ لَه وَلَا مِثْلَ لَه.

وَلَه يَدٌ وَ وَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الوَجْهِ وَاليَدِ وَالنَّفْسِ، فَهُوَ لَه صِفَاتٌ بِلَا كَيْفٍ.

وَلَا يُقَالُ إنَّ يَدَه قُدْرَتُه أَوْ نِعْمَتُه، لِأَنَّ فِيْهِ إبْطَالُ الصِّفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أهْلِ القَدْرِ وَالِاعْتِزَالِ، وَلكِنْ يَدُه صِفَتُه بِلَا كَيْفٍ، وَغَضَبُه وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِه تَعَالى بِلَا كَيْفٍ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِيْ الْأَزَلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

وَهُوَ الَّذِيْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا.

وَلَا يَكُوْنُ فِيْ الدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَةِ شَيْءٌ إلَّا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه، وَكَتَبَه فِيْ اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ وَلكِنْ كَتَبَه بِالوَصْفِ لَا بِالحُكْمِ.

وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالمَشِيْئَةُ صِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ بِلَا كَيْفٍ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَعْدُوْمَ فِيْ حَالِ عَدَمِه مَعْدُوْمًا.

وَيَعْلَمُ أَنَّه كَيْفَ يَكُوْنُ إذَا أَوْجَدَه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَوْجُوْدَ فِيْ حَالِ وُجُوْدِه مَوْجُوْدًا.

وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَكُوْنُ فَنَاؤُه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى القَائِمَ فِيْ حَالِ قِيَامِه قَائِمًا، وَإذَا قَعَدَ عَلِمَه قَاعِدًا فِيْ حَالِ قُعُوْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُه أَوْ يَحْدُثَ لَه عِلْمٌ وَلكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالاخْتِلَافَ يَحْدُثُ فِيْ المَخْلُوْقِيْنَ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْخَلْقَ سَلِيْمًا مِنَ الكُفْرِ وَالْإِيْمَانِ، ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِه وَإنْكَارِه وَجُحُوْدِه الحَقَّ بِخُذْلَانِ اللهِ تَعَالَى إيَّاهُ، وَآمَنَ مَنْ آمَنَ بِفِعْلِه وَإقْرَارِه وَتَصْدِيْقِه بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَى إيَّاهُ وَنُصْرَتِه لَه.

أَخْرَجَ ذُرِيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِه عَلى صُوَرِ الذَّرِّ فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإِيْمَانِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الكُفْرِ، فَأَقَرُّوْا لَه بِالرُّبُوْبِيَّةِ، فَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا، فَهُمْ يُوْلَدُوْنَ عَلى تِلْكَ الفِطْرَةِ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.

وَلَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِه عَلَى الكُفْرِ، وَلَا عَلَى الْإِيْمَانِ، وَلَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا، وَلكِنْ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصًا.

وَالْإِيْمَانُ وَالكُفْرُ فِعْلُ العِبَادِ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى مَنْ يَكْفُرُ فِيْ حَالِ كُفْرِه كَافِرًا، فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذلِكَ عَلِمَه مُؤْمِنًا فِيْ حَالِ إِيْمَانِه، وَأَحَبَّه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه وَصِفَتُه.

وَجَمِيْعُ أَفْعَالِ العِبَادِ مِنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُوْنِ كَسْبُهُمْ عَلى الحَقِيْقَةِ، وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه.

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا كَانَتْ وَاجِبَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعَالى وَ بِمَحَبَّتِه وَ بِرِضَائِه وَعِلْمِه وَمَشِيْئَتِه وَقَضَائِه وَتَقْدِيْرِه.

وَالمعاصِي كُلُّهَا بِعِلْمِه وَقَضَائِه وَ تَقْدِيْرِه وَمَشِيْئَتِه، لَابِمَحَبَّتِه وَلَابِرِضَائِه وَلَابِأَمْرِه.

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ.

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الفَارُوْقُ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُوْ النُّوْرَيْنِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ المُرْتَضَى

رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ عَابِدِيْنَ ثَابِتِيْنَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَ الحَقِّ نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيْعًا.

وَلَا نَذْ كُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ إِلَّا بِخَيْرٍ.
وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلَانُزِيْلُ عَنْهُ اسْمَ الإِيْمَانِ ، وَنُسَمِّيْهِ مُؤْمِنًا حَقِيْقَةً ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ

وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ،
وَالتَّرَاوِيْحُ فِيْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ،
وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ جَائِزَةٌ.
وَلَا نَقُوْلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّه الذُّنُوْبُ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه يُخَلَّدُ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ أَنْ يَّخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا.

وَلَانَقُوْلُ إِنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُوْلَةٌ، وَسَيِّئَاتُنَا مَغْفُوْرَةٌ، كَقَوْلِ الْمُرْجِئَةِ، وَلكِنْ نَقُوْلُ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيْعِ شَرَائِطِهَا خَالِيَةً عَنِ العُيُوْبِ الْمُفْسِدَةِ وَالمَعَانِى الْمُبْطِلَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا بِالكُفْرِ وَالرِّدَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا فَإِنَّ اللهَ تَعَالى لَا يُضِيْعُهَا بَلْ قَبِلَهَا مِنْهُ وَ يُثِيْبُه عَلَيْهَا.
وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُوْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَإِنَّه فِيْ مَشِيْئَةِ اللهِ تَعَالى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَه بِالنَّارِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَصْلًا.
وَالرِّيَاءُ إِذَا وَقَعَ فِيْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّه يُبْطِلُ أَجْرَه، وَكَذلِكَ العُجْبُ.
وَالْآيَاتُ ثَابِتَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَالكَرَامَاتُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ.
وَأَمَّا الَّتِيْ تَكُوْنُ لِأَعْدَائِه مِثْلِ إبْلِيْسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ، مِمَّارُوِيَ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنَّه كَانَ وَيَكُوْنُ لَهُمْ، لَانُسَمِّيْهَا آيَاتٍ وَلَا كَرَامَاتٍ، وَلكِنْ نُسَمِّيْهَا قَضَاءَ حَاجَاتٍ لَهُمْ، وَذلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالى يَقْضِى حَاجَاتِ أَعْدَائِه اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، وَعُقُوْبَةً لَهُمْ، فَيَغْتَرُّوْنَ بِه، وَيَزْدَادُوْنَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَذلِكَ كُلُّه جَائِزٌ وَمُمْكِنٌ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَرَازِقًا قَبْلَ أَنْ يَّرْزُقَ.
وَاللهُ تَعَالى يُرَى فِيْ الآخِرَةِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ فِيْ الجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُؤُوْسِهِمْ بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، وَلَا يَكُوْنُ بَيْنَه وَبَيْنَ خَلْقِه مَسَافَةٌ.

وَالْإِيْمَانُ هُوَ الإقْرَارُ وَالتَّصْدِيْقُ،
وَإِيْمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَايَزِيْدُ وَلَايَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمَنِ بِه، وَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ اليَقِيْنِ وَالتَّصْدِيْقِ.
وَالْمُؤْمِنُوْنَ مُسْتَوُوْنَ فِيْ الْإِيْمَانِ وَالتَّوْحِيْدِ، مُتَفَاضِلُوْنَ فِيْ الْأَعْمَالِ.

وَالْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ وَالانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى، فَمِنْ طَرِيْقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلكِنْ لَايَكُوْنُ إِيْمَانٌ بِلَا إِسْلَامٍ، وَلَايُوْجَدُ إِسْلَامٌ بِلَا إِيْمَانٍ وَهُمَا كَالظَّهْرِ مَعَ البَطْنِ.

وَالدِّيْنُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلى الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.
نَعْرِفُ اللهَ تَعَالى حَقَّ مَعْرِفَتِه كَمَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَه فِيْ كِتَابِه بِجَمِيْعِ صِفَاتِه.

وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَّعْبُدَ اللهَ تَعَالى حَقَّ عِبَادَتِه كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَه، وَلكِنَّه يَعْبُدُه بِأَمْرِه كَمَا أَمَرَ بِكِتَابِه وَسُنَّةِ رَسُوْلِه.

وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّهُمْ فِيْ المَعْرِفَةِ وَالْيَقِيْنِ وَالتَّوَكُّلِ وَالمَحَبَّةِ وَالرِّضَى وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْإيْمَانِ فِيْ ذلِكَ، وَيَتَفَاوَتُوْنَ فِيْمَا دُوْنَ الْإيْمَانِ فِيْ ذلِكَ كُلِّه.

وَاللهُ تَعَالى مُتَفَضِّلٌ عَلى عِبَادِه عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ مَايَسْتَوْجِبُه العَبْدُ تَفَضُّلًا مِنْهُ، وَقَدْ يُعَاقِبُ عَلى الذَّنْبِ عَدْلًا مِنْهُ وَقَدْ يَعْفُ فَضْلًامِنْهُ.

وَشَفَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ الْمُذْنِبِيْنَ وَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِيْنَ العِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ.

وَوَزْنُ الْأَعْمَالِ بِالْمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ،
وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ،
وَالقِصَاصُ فِيْمَا بَيْنَ الخُصُوْمِ بِالحَسَنَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الحَسَنَاتُ فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ.

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوْقَتَانِ اليَوْمَ لَاتَفْنَيَانِ أَبَدًا، وَلَا تَمُوْتُ الحُوْرُ العِيْنُ أَبَدًا، وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللهِ تَعَالى وَثَوَابُه سَرْمَدًا.

وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ فَضْلًا مِنْه، وَيُضِلُّ مَنْ يَّشَاءُ عَدْلًا مِنْهُ، وَإِضْلَالُه خُذْلَانُه، وَتَفْسِيْرُ الخُذْلَانِ أنْ لَّا يُوَفَّقَ العَبْدُ إلى مَا يَرْضَاهُ مِنْهُ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَكَذَا عُقُوْبَةُ المَخْذُوْلِ عَلَى المَعْصِيَةِ.

وَلَا يَجُوْزُ أنْ نَقُوْلَ إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيْمَانَ مِنَ العَبْدِ المُؤْمِنِ قَهْرًا أوْ جَبْرًا، وَلكِنْ نَقُوْلُ العَبْدُ يَدَعُ الْإِيْمَانَ فَحِيْنَئِذٍ يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِيْ القَبْرِ، وَإعَادَةُ الرُّوْحِ إلى جَسَدِ العَبْدِ فِيْ قَبْرِه حَقٌّ، وَضَغْطَةُ القَبْرِ وَعَذَابُه حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَه العُلَمَاءُ بِالفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالى عَزَّ اسْمُه فَجَائِزُ القَوْلِ بِه سِوَى اليَدِ بِالفَارِسِيَّةِ. وَيَجُوْزُ أنْ يُقَالَ بروى خداى عز وجل بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ.
وَلَيْسَ قُرْبُ اللهِ تَعَالَى وَلَا بُعْدُه مِنْ طَرِيْقِ طُوْلِ المَسَافَةِ وَقَصْرِهَا، وَلكِنْ عَلَى مَعْنَى الكَرَامَةِ وَالهَوَانِ، وَالمُطِيْعُ قَرِيْبٌ مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ وَالعَاصِى بَعِيْدٌ عَنْهُ بِلَا كَيْفٍ، وَالقُرْبُ وَالبُعْدُ وَالْإِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى المُنَاجِى.
وَكَذلِكَ جِوَارُه فِيْ الجَنَّةِ وَالْوُقُوْفُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَالقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَآيَاتُ القُرْآنِ فِيْ مَعْنَى الْكَلَامِ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ الفَضِيْلَةِ وَالْعَظَمَةِ، إلَّا أنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيْلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةَ المَذْكُوْرِ، مِثْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ، لِأَنَّ المَذْكُوْرَ فِيْهَا جَلَالُ اللهِ تَعَالى وَعَظَمَتُه وَصِفَاتُه، فَاجْتَمَعَتْ فِيْهَا فَضِيْلَتَانِ، فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةُ المَذْكُوْرِ، وَلِبَعْضِهَا فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْب، مِثْلِ قِصَّةِ الكُفَّارِ وَلَيْسَ لِلْمَذْكُوْرِ فِيْهَا فَضْلٌ وَهُمُ

الكُفَّارُ، وَكَذلِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ العَظَمَةِ وَالفَضْلِ، لَاتَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا.[1]

وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَإِبْرَاهِيْمُ كَانُوْا بَنِيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ كُنَّ جَمِيْعًا بَنَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ،

وَإِذَا أَشْكَلَ عَلى الْإِنْسَانِ شَيْئٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ فَإِنَّه يَنْبَغِي لَه أنْ يَعْتَقِدَ فِيْ الحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالى إِلَى أنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْأَلَه، وَلَايَسَعُه تَأْخِيْرُ الطَّلَبِ، وَلَايُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيْهِ، وَيَكْفُرُ إنْ وَقَفَ،

وَخَبَرُ المعرَاجِ حَقٌّ، وَمَنْ رَدَّه فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.
وَخُرُوْجُ الدَّجَّالِ وَيَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ وَطُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُوْلُ عِيْسَى عَلَيْه السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلى مَاوَرَدَتْ بِه الأَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ.
وَاللهُ تَعَالى يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ. (انتهى مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ)

[1] هُنَا أضِيْفَتِ العِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ